mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 6- سورة ص من الآية)43(إلى الآية)04(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا وآخرين مقرنين في - 00:00:00

هذا عطاءنا فن او امسك بغير حساب هذه الآيات الكريمة في سورة صاد بقية قصة نبي الله سليمان على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام يقول الله جل وعلا ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا - 00:01:14

ثم اناب اللام هذه مغطية للقسم وقد حرف تحقيق ولقد فتنا سليمان بمعنى اختبرنا وامتحنا وابتلينا ابتلاه الله جل وعلا واختبر وفاتنا والقينا على كرسيه جسدا يعني القى الله جل وعلا على الكرسي الذي كان يحكم - 00:02:08

بين الناس ويجلس عليه القى عليه جسدا ثم اناب سليمان بمعنى رجع الى الله جل وعلا واستغفر وسأل الله جل وعلا استجاب الله له او انا بمعنى رجع اي رجع الي ملكه - 00:02:57

دولي بقى ملكه ثم رجع اليه باذن الله وقد نقل كثير من المفسرين رحمهم الله روايات وقصص وحكايات عن سلبي سليمان ملكه وعن فتنته وعن حكم الجن او الشيطان في حكم - 00:03:38

وذكروا روايات كثيرة وكلها لم يثبت منها شيء عن المعصوم صلوات الله وسلامه عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم واكثرها حكايات يستحيي العاقل من ذكرها في حق ادنى عباد الله جل وعلا - 00:04:15

فكيف تحكى عن نبي من انبياء الله ورسول من رسله وملك من ملوك العرب الذي وطد الله جل وعلا له ملكه واعطاه ما لم يعطي احدا قبله لا شك ان الله جل وعلا ابتلاه - 00:04:46

وفاتنا واختبر بمنطوق القرآن لكن بماذا اختبره الله اعلم وما سبب اختباره قالوا حكايات في سبب الاختبار اكثرها غير مناسب وانما نؤمن بان الله جل وعلا ابتلى سليمان واختبره وفتنه - 00:05:10

بما شاء ثم اعطاه الله جل وعلا ما لم يعطي احدا قبله ولم يعطه لاحد بعده وانه عليه الصلاة والسلام في هذه الفتنة استغفر ربه وتاب الى الله ورجع اليه مما حصل منه - 00:05:39

ولا ندري ما الذي حصل ولم يحكي الله جل وعلا لنا ما حصل منه ولم يبلغنا النبي صلى الله عليه وسلم بحديث صحيح بان سليمان حصل منه كذا وانما غاية ما ورد اقوال - 00:06:10

الله اعلم على ماذا بنيت الاحسن لنا والاسلم في مثل هذا ان نعرض عن هذه الحكايات والاقوال التي لا مستند لها ونؤمن بما جاء في القرآن ونصدق بما تكلم الله جل وعلا به عن سليمان - 00:06:34

ونقول كما قلنا في الروايات التي رويت في حق ابيه داود عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام نؤمن بما ورد في القرآن ولا نعلق عليه بكلام لا ندري مدى صحته - 00:07:01

هذه الروايات الكثيرة منها ما هو من الاسرائيليات ومنها ما هو مروي عن بعض السلف لكن الله اعلم على ماذا اعتمدوا بل احسن لنا في مثل هذا ان نضرب عن هذه الحكايات والروايات صفحا ونأخذ بما ورد في كتاب الله جل وعلا - 00:07:23

ولقد فتنا سليمان هذا صريح واضح بان الله جل وعلا اختبره بماذا اختبره؟ الله اعلم والقينا على كرسيه جسدا القى الله جل وعلا

على كرسي سليمان جسدا غيره وتولى شيئا من الامر - 00:07:54
ثم اناب الذي هو سليمان رجع الى الله جل وعلا واستغفر الله كما قال تعالى قال رب اغفر لي ثم اناب ما هذه الانابة؟ قال رب اغفر لي اعتراف بالتقصير - 00:08:20
وطلب المغفرة من الله جل وعلا هل حصل منه ذنب يسأل الله جل وعلا ان يغفره له ام ان الله امتحنه ونجح في هذا الامتحان قال ربي اغفر لي. طلب المغفرة من الله جل وعلا - 00:08:42
وطالب المغفرة لا يلزم منه ان يكون مذنب او مقصر في حق الله جل وعلا النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق في العبودية كما ورد عنه انه يستغفر ويتوب الى الله جل وعلا - 00:09:03
في اليوم اكثر من مائة مرة وفي الجلسة يعد له الصحابة العدد الكثير من قوله استغفر الله واتوب اليه وهو اكمل الخلق على الاطلاق فاستغفار العبد لربه جل وعلا من باب الاعتراف بالتقصير - 00:09:21
والرجوع الى الله جل وعلا هل حصل منه تقصير؟ او لم يحصل؟ الله اعلم بذلك قال ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال رب اغفر لي. اول ما بدأ به طلب المغفرة - 00:09:46
من باب الاعتراف بالتقصير ثم سأل ثم علل سؤاله بان الله جل وعلا يهب الشيء الكثير لمن شاء فهو علل اولا قدم قبل سؤاله لنفسه طلب المغفرة والاعتراف بالتقصير ثم سأل ما اراد ثم - 00:10:11
علل سؤاله بان الله جل وعلا يهب الشيء الكثير لمن شاء ولم يقل وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت العلي الحكيم او انك انت القاهر الغالب - 00:10:39
قال انك انت الوهاب. تعطي من تشاء وتمنع من تشاء تعطي لحكمة وتمنع لحكمة. فهو سأل الله بصفته المناسبة لما سأل وهكذا ينبغي لمن سأل الله جل وعلا ان يسأل يتقرب الى الله جل وعلا ويتوسل الى الله جل وعلا باسمائه وصفاته - 00:10:58
لمطلبه فيقول اللهم اغفر لي انك انت الغفور الرحيم اللهم عافني انك انت العفو الكريم اللهم تب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجبر خاطري انك انت العزيز الحكيم. وهكذا - 00:11:27
اللهم سلط على اعدائنا انك انت المنتقم الجبار وهكذا يتقرب الى الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ويأتي بالاسم والصفة فاشبين لمطلبه فلا يقول اللهم اغفر لي انك انت المنتقم. الجبار - 00:11:54
ولا يقل اللهم اعزني بطاعتك انك انت المذل لمن شئت. لا اللهم اعزني بطاعتك انك انت العزيز الحكيم وهكذا فاذا سأل الله جل وعلا يتقرب الى الله باسمائه وصفاته المناسبة - 00:12:24
لمطلب اه اللهم الطف بي يا لطيف وهكذا وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. فسليمان عليه السلام وداوود عليه السلام ملكين نبيين اعطاهما الله جل وعلا من الملك والنبوة ما لم يجمع ذلك لغيرهما - 00:12:50
لاحد من بعدي انك انت الوهاب. قد يقول قائل لا يليق بمقام النبوة ان يسأل الملك والتمكين في الدنيا النبي والرسول يسأل ما يصلح للاخرة ولا يسأل ما هو من صفات اهل الدنيا والراغبين فيها من الملك والسيطرة والامر والنهي - 00:13:23
والجواب عن ذلك ان يقال انه سأل الملك لا رغبة في الدنيا وانما لاقامة العدل في الارض وللحكم بين الناس بالعدل والحق وهكذا فهو سأل ان يكون له ملك ليتمكن من نشر العدل والفضيلة في ارض الله - 00:13:55
لا ينبغي لاحد من بعدي يكون معجزة معجزة لي والله جل وعلا جرت سنته في خلقه ان يعطي النبي من جنس ما برأ فيه قومه ليكون معجزة له فحينما برأ قوم موسى بالسحر - 00:14:22
اعطاه الله جل وعلا معجزة من جنس السحر وليست بسحر بل هي حقيقة لكنها غلبت على سحرهم وغطت عليه ولما برأ كفار قريش بالفصاحة والبلاغة اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم معجزة له القرآن الذي - 00:14:47
ان يأتوا بمثله او بعشر سور من مثله او بسورة من مثله فعجزوا وهكذا داوود وسليمان لما كان في زمن سيطر فيه الملوك وتغلب اعطى الله جل وعلا كل واحد منهما معجزة من جنس ما هو مرغوب فيه لديهم - 00:15:12

وفي زمنهم وكان الملك له شنئان وله سيطرة وله قهر فاعطاهما الله جل وعلا الملك ليحكما بين الناس بن عادل وليقيم حجة الله على خلقه وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. يعني لا يكون لاحد - 00:15:42

لا يسلب مني في حال حياتي ولا يعطاه احد قبل بعدي يكون خاص بي اي معجزة معجزة له صلى الله عليه وسلم وقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:09

ان عفريتا من الجن جعل يتفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي. وان الله امكنني منه فلقد هممت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد. حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم ذكرت قول اخي سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا - 00:16:37

يعني رد الله جل وعلا العفريت الجني خاسئا ولم يدرك مني شيئا ولم اشأ ربطة لاني ذكرت ان سليمان هو الذي سخر الله جل وعلا له الجن والشياطين فيمشون بخدمته ويعملون - 00:17:10

فتركت هذا احتراما لدعوة سليمان عليه الصلاة والسلام وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فاستجاب الله له وذكر جل وعلا اجابته بقوله فسخرنا له الريح - 00:17:28

تجري بامره رخاء حيث اصاب قال بعض المفسرين لما عقر وذبح الخيل التي اشغلته عن صلاة العصر عوضه الله جل وعلا ما هو خير له واسرع واقوى. الريح اي مكان اراده - 00:17:59

بسط بساطه فركب فيه ومن شاء ثم جاءت الريح فحملته باذن الله واوصلته الى المكان الذي يريد بامر الله كما قال الله جل وعلا غدوها شهر ورواحها شهر يعني تسير ضحى في مقدار ما تسير فيه - 00:18:25

الابل والخيل مسافة شهر مدة شهر تسير تسيره في غدوة والرواح كذلك تروح مساء في مسافة قدرها شهر كما تقدم لنا في السور قبل هذه السورة وقوله جل وعلا تجري بامره رخاء اي لينة رخوة - 00:18:51

ليس فيها شدة ولا زعزعة ولا حركة مؤثرة ليست بالعاصف مأخوذة من الرخاوة. والمعنى انها ريح لينة لا تزعزع ولا تعصف مع قوة هبوبها وسرعته بجريها قال ولا ينافي هذا قوله جل وعلا في اية اخرى ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره - 00:19:14

لان المراد انها في قوة العاصفة ولا تعصف وقيل انها تعصف احيانا بامره وتكون رخوة احيانا بامره. عليه الصلاة والسلام وهي تتوجه حسب ما يريد عليه الصلاة والسلام. حسب شهوته وحسب ارادته تسير الريح به - 00:19:46

فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب. يعني حيث توجه وحيث اراد كما يقال اصاب الهدف بانه اراده فادركه والشياطين معطوف على الريح وسخرنا فسخرنا له الريح والشياطين. سخر الله جل وعلا له الشياطين والجن - 00:20:16

بما فيهم مردتهم والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد سخر الله جل وعلا له الشياطين فقسمهم اقسام منهم من وجهه في البناء فيبني له ما شاء ومما بنى بيت المقدس - 00:20:46

وغواص يغوصون في البحر ويحضرون له اللؤلؤ من البحر. ويقال ان ان اول من استخرج اللؤلؤ من البحر سليمان بالشياطين الذين سخرهم الله جل وعلا له. فهم يخافون منه وينزعجون - 00:21:16

ويسيرون بخدمته وامره. ولا يستطيع احد منهم ان يخرج عن امره والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد. نوع ثالث مقرب مربطين مربوط بعظهم ببعظ وهؤلاء المردة هؤلاء المؤذون - 00:21:36

المؤذون لعباد الله الله جل وعلا سليمان عليه السلام فربطهم بالحبال ومنعهم عن ان يؤذوا عباد الله الشياطين انواع منهم من يصلح للخدمة والعمل فسخره في ذلك في البناء ومنهم من يصلح للغوص في البحر واستخراج - 00:22:02

اللؤلؤ ومنهم من لا خير فيه وضرره كبير ولا يمكن ان ينتفع به هؤلاء ربطهم بالحبال وامسكهم ومنعهم عن اذية عباد الله جل وعلا يقول الله جل وعلا هذا عطاؤنا - 00:22:28

يعني نعطي من نشاء فوق ما يريد وما يتصور ان الله جل وعلا يعطي ما شاء لمن شاء وقد يعطي العبد ما لا يفكر فيه ولا يخطر على باله. لكن الله جل وعلا يعطيه. هذا عطاؤنا - 00:22:52

قال الله جل وعلا لسليمان هذا عطاؤنا. فابن او امسك. انت حر جائزة تصرف تعتق من تشاء تربط من تشاء. تطلق من تشاء. تعطي من تشاء. تمنع من تشاء امن او امسك لا تعطي - 00:23:17

حتى لو لم تعطي قال بعض السلف ما من عبد اعطي نعمة الا واختبر فيها هل ولها تبعة الا سليمان عليه السلام فاعطاه الله جل وعلا هذه النعمة سلمه من التبعة - 00:23:42

قال له فابن او امسك انت بالخيار لك حق العطاء لك حق المنع تتصرف كيفما شئت امن او امسك بغير حساب. يعني بغير حساب عطاؤنا. اعطيناك الشيء الكثير بغير حساب - 00:24:04

او انت اعطي وخذ واعمل بغير محاسبة. لا يحاسبك احد او انك اعطي واكثر العطاء ولا تحاسب من اعطيته فهو صالح لهذا وهذا من معجزات القرآن. ان العبارة تصلح لمعان كثيرة - 00:24:29

هذا عطاؤنا بغير حساب يعني نعطيك الشيء الكثير او عطاؤنا بغير حساب لا نحاسبك عليه او هل ثمن او امسك بغير حساب يعني اعط او امنع وانت غير محاسب اوقات وامنع - 00:24:55

وتصرف ولا تحاسب لان الشيء كثير الشيء الكثير ولا يضيره العطاء واعطي ولا تحاسب ولا تفكر في هذا هذا عطاؤنا فمل او امسك بغير حساب لما ذكر جل وعلا ما تفضل به على سليمان في الدنيا بين جل وعلا ان هذا ليس مقصورا على الدنيا - 00:25:17

فقط لان الله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وقد يعطى المرء من الدنيا والله جل وعلا يبغضه ويمقته ويعذبه ويحاسبه لكن الله جل وعلا في حق سليمان طمأنه وطمأن غيره بان سليمان له سعادة الدنيا - 00:25:45

والاخرة خلافا لما قاله بعض الضلال بان سليمان كان يتعاطى السحر وانه كفر بالسحر فالله جل وعلا اكذبهم قال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا في سورة البقرة قال جل وعلا - 00:26:12

دلالة على علو مرتبته عليه الصلاة والسلام وان له عندنا لزلفى قربى فهو قريب منا مقرب وحسن مآب له حسن اب مرجع مرجعه الى الجنة ليست هذه النعمة مقصورة على الدنيا فقط - 00:26:34

او ان عطاءه في الدنيا والحساب غدا في الاخرة. قال جل وعلا وان له عندنا في الدار الاخرة هيها مقرب من المقربين من الاخيار من عباد الله الصالحين وحسن مئاب حسن مرجع - 00:26:58

كما قال الله جل وعلا عن داوود عليه السلام والله جل وعلا وعدهم المرجع الحسن والمئاب الحسن وهذا دليل الرضا. لان الله جل وعلا لا يعطى الجنة الا من رضي عنه - 00:27:19

واما عطاء الدنيا فهو لا يدل على الرضا كما انه لا يدل على السخط وقد اعطى الله جل وعلا الدنيا بعض احبابه وحرمها من بعض احبابه لحكمة اعطى بعض الصحابة رضي الله عنهم من الدنيا الشيء الكثير - 00:27:36

وكانوا يقسمون الذهب على ورثتهم بالفؤوس فكان عطاؤه جزيل وحرم جل وعلا من شاء من الصحابة لحكمة يريدها الله جل وعلا وكلهم يحبهم الله جل وعلا ورضي الله عنهم كما انه جل وعلا اعطى الدنيا من يبغض ويكره - 00:27:59

وحرم الدنيا كذلك ممن يبغض ويكره والعطاء في الدنيا والمنع في الدنيا لا يدل على رضا كما انه لا يدل على كراهية. وانما العطاء في الاخرة هو الذي يدل على الرضا. كما قال الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. ولسوف يعطين - 00:28:25

فترضى وعده الله جل وعلا بانه يعطيه في الاخرة الشيء الذي يرظيه الايات تدل على امتحان سليمان وابتلائه. عليه الصلاة والسلام كما انها تدل على قربه من الله جل وعلا - 00:28:49

وان الله جل وعلا وعده المنزلة العالية الرفيعة في في الجنة كما انه جل وعلا اعطاه الشيء الكثير الذي لم يعطه غيره في الدنيا فهو يبتلي العبد جل وعلا وهو يحبه - 00:29:13

ويبتلي العبد وهو يبغضه ويبتلي العبد بالنعمة فتكون سببا لعلو مرتبته ويبتلي العبد بالنعمة فتكون سببا لخسارته في الدنيا والاخرة فلا نغتر بالعطاء في الدنيا انا اظن الظن السيء بمن حرم الدنيا - 00:29:31

والله جل وعلا يبتلي عباده بما شاء ويبتلي العبد وهو يحبه كما يبتلي العبد وهو يكرهه ويبغضه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:29:55